ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq
JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities
كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

Shanghai Organization and its Regional and International Roles: A Political Geographical Study

Ph-professor - Adnan. K Al-Shaybany
Muthana University – Faculty of Education for Human Sciences

Assistant teacher Maher. H Al-Jabry
Directorate General of Education of Muthana

* *Corresponding author: E-mail* :
m07809388883@gmail.com

Keywords:
In
fi
C
M
F

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 July. 2021
Accepted 17 Aug 2021
Available online 25 Jan 2022
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

During the last decade of the twentieth century, specifically after the collapse of the Soviet Union, the world witnessed the emergence of the unipolar states represented by the United States of America and its clear impact on dominating the international and political discourses at all levels. Consequently, there were many regional, political, economic and military blocs that would manage their various affairs in isolation from American politics. Among these blocs is the Shanghai Cooperation Organization. It is a Eurasian regional organization consisting of six countries which agree to solve their problems and enhance the economic development independently from the polarity of the United States. Their agreement was signed within an administrative structure of the organization in pursuit of the goals set out in a strategic framework that was clearly recognized by the whole world.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.1-1.2022.18

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

منظمة شنغهاي SCO ودورها الإقليمي والدولي دراسة في الجغرافية السياسية

ا . د عدنان كاظم الشيباني/ جامعة المثنى / كلية التربية للعوم الانسانية
م . م ماهر حيدر الجابري/ المديرية العامة للتربية في المثنى

الخلاصة:

شهد العالم خلال العقد الأخير من القرن العشرين وتحديداً بعد انهيار الاتحاد السوفيتي بروز القطبية الاحادية المتمثلة بالولايات المتحدة الامريكية وأثرها الواضح في تسيير السياسية الدولية وعلى كافة المستويات ، مما ولدت أسباب أدت الى ظهور تكتلات سياسية واقتصادية وعسكرية إقليمية تهدف إلى إدارة شؤونها المتنوعة بمعزل عن السياسية الامريكية ، ومن هذه التكتلات هي منظمة شنغهاي للتعاون SCO ، وهي منظمة أقليمية أوراسية تكونت من ستة دول اتفقوا على حل مشكلاتهم وتعزيز الدور

الاقتصادي والتنموي فيما بينهم بمعزل عن قطبية الولايات المتحدة ضمن هيكل اداري خاصة بالمنظمة سعياً الى تحقيق الاهداف المرسومة في اطار استراتيجي واضح المعالم .

الكلمات المفتاحية :

منظمة شنغهاي ، الدول الاعضاء والمراقبين ، شركاء الحوار ، الاعلان التأسيسي ، الهيكل الاقليمي

المقدمة :

يخلق التكامل الاقليمي تفاعلاً بين بلدان تلك المنطقة من خلال التعاون الاقتصادي والسياسي والأمني ، وإن الحدود الوطنية لتلك الدول تعد من أبرز العوائق التي تحول دون تحقيق الاهداف المرسومة ومن ثم الوصول الى التكامل التام ، ولكن عندما تعقد الاتفاقات وتشكل المنظمات يكون مصير التعاون محسوماً ومن ثم تشكيل فضاء مستند على تكاتف اقليمي واضح المعالم ، ومن هذه المنظمات التي تهدف الى رسم صورة كاملة عن التكامل الاقليمي من خلال حل المشاكل وتذويب العوائق الحدودية بين الدول هي منظمة شنغهاي للتعاون (SCO) ، التي بادر الى تشكيلها كل من الصين وروسيا ومن ثم ضمت دولاً اعضاء ومراقبين مشكلة بذلك تكتلاً اقليمياً يهدف إلى بث روح التعاون على كافة المستويات الاقليمية والدولية في المنطقة .

اولاً - مشكلة البحث :

تتمحور مشكلة البحث حول التساؤلات التالية :

١- هل لمنظمة شنغهاي دور اقليمي واضح المعالم و ذو تأثير في المنطقة ؟

٢- ماهو الدور الدولي الذي لعبته المنظمة ؟ وهل سوف يجعلها لاعب قوي مجابه للأحادية القطبية ؟

ثانياً - فرضية البحث :

١- لعبت منظمة شنغهاي للتعاون دوراً اقليماً واضح المعالم من خلال حل المشكلات وخصوصاً الحدودية بين الدول الاعضاء وكذلك السماح لدول الجوار الجغرافي للمنظمة بالانضمام كأعضاء مراقبين او شركاء للحوار .

٢- فيما تمحور الدور الدولي للمنظمة حول توطيد العلاقات مع الامم المتحدة والتعاون مع العديد من المنظمات الدولية مثل الاتحاد الاوربي ورابطة امم جنوب شرق اسيا (الآسيان) ورابطة الدول

المستقلة ومنظمة التعاون الاسلامي ، حيث منحت منظمة شنغهاي دور المراقب فيها جميعاً ، كذلك نأت عن نفسها بأن تكون بالوضع المواجهة مع حلف الشمال الاطلسي .

ثالثاً – اهمية البحث :

اكتسبت الدراسة أهميتها من خلال تسليط الضوء على الادوار السياسية والاقتصادية لمنظمة شنغهاي للتعاون والكشف عن مدى تأثيراتها وفعاليتها الاقليمية والدولية .

رابعاً – هدف البحث :

تهدف الدراسة الى الوقوف على امكانات منظمة شنغهاي للتعاون البشرية والسياسية ، ومعرفة مدى فاعلية هذه المنظمة في حلحلت المشاكل الداخلية والخارجية للدول المنضوية تحتها .

خامساً - هيكلية البحث :

تأطر البحث في مقدمة و مبحثين ، الأول درس نشأة منظمة شنغهاي واهدافها وتكوينها السياسي ، اما المبحث الثاني فدار حول ادوار المنظمة على الصعيدين الاقليمي والمحلي ، متنظمناً في ذلك ابراز اهم النتائج والتوصيات .

المبحث الأول – نشأة منظمة شنغهاي للتعاون SCO وتكوينها الاداري

أولا – نشأة منظمة شنغهاي للتعاون

هي منظمة دولية سياسية واقتصادية وأمنية أوراسية بدأت العمل في ٢٦ ابريل (نيسان) من عام ١٩٩٦ تحت اسم (شنغهاي CO) ، وضمت كلاً من الصين وروسيا و كازخستان وطاجكستان وقيرغستان ، وان المبدأ الرئيس من تأسيسها هو لحل مشاكل الحدود بين الصين والدول المذكورة التي استقلت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١م . [١]

تم الاعلان عن المنظمة بشكل رسمي في ١٥ يونيو (حزيران) من عام ٢٠٠١م في شنغهاي وبعد انضمام دولة اوزبكستان ليصبح عدد الدول المنضوية تحتها ستة دول ، وتم توقيع الميثاق الخاص بالمنظمة في يونيو (حزيران) من عام ٢٠٠٢م ، ودخل حيز التنفيذ في ١٩ سبتمبر (ايلول) من عام ٢٠٠٣م .[٢] وبعدها اصبح عدد الدول الاعضاء ثمان دول بانضمام الهند و باكستان كعضوين كاملي العضوية بتاريخ ٩ يونيو (حزيران) عام ٢٠١٧م أثناء انعقاد قمة استانة . [٣]

ثانياً - الهيكل التنظيمي لمنظمة شنغهاي للتعاون

من خلال الشكل (١) ، يتضح لنا الهيكل التنظيمي للمنظمة وكما يلي :

١- بحيث يعتبر مجلس رؤساء الدول هو الهيئة العليا لصنع القرار في المنظمة ، حيث يعقد هذا المجلس القمم السنوية التي تنظمها المنظمة في احدى عواصم الدول الاعضاء .
٢- مجلس رؤساء الحكومات هو ثاني اعلى مجلس في المنظمة ، حيث يعقد هذا المجلس قمماً سنوية يناقش فيها الاعضاء مسائل التعاون المتعددة ويوافق على ميزانية المنظمة .
٣- مجلس وزراء الخارجية لدول الاعضاء تتمثل مهمة هذا المجلس بمناقشة الوضع الدولي وتفاعل المنظمة مع المنظمات الدولية الاخرى من خلال عقد اجتماعات دورية لهذا المجلس .
٤- مجلس المنسقين الوطنيين وتناط بهذا المجلس المهام المتعلقة بالتنسيق والتعاون بين الدول الاعضاء في اطار ميثاق المنظمة .
٥- الامانة العامة للمنظمة هي الهيئة التنفيذية الرئيسية للمنظمة التي تعمل على تنفيذ القرارات والمراسيم التنظيمية وصياغة الوثائق المقترحة (مثل الاعلانات الرسمية وجداول الاعمال) ، والعمل على وثيقة ابداع المنظمة وترتيب الانشطة ويكون مقرها العام في العاصمة الصينية بكين .

شكل (١)

الهيكل التنظيمي لمنظمة شنغهاي للتعاون

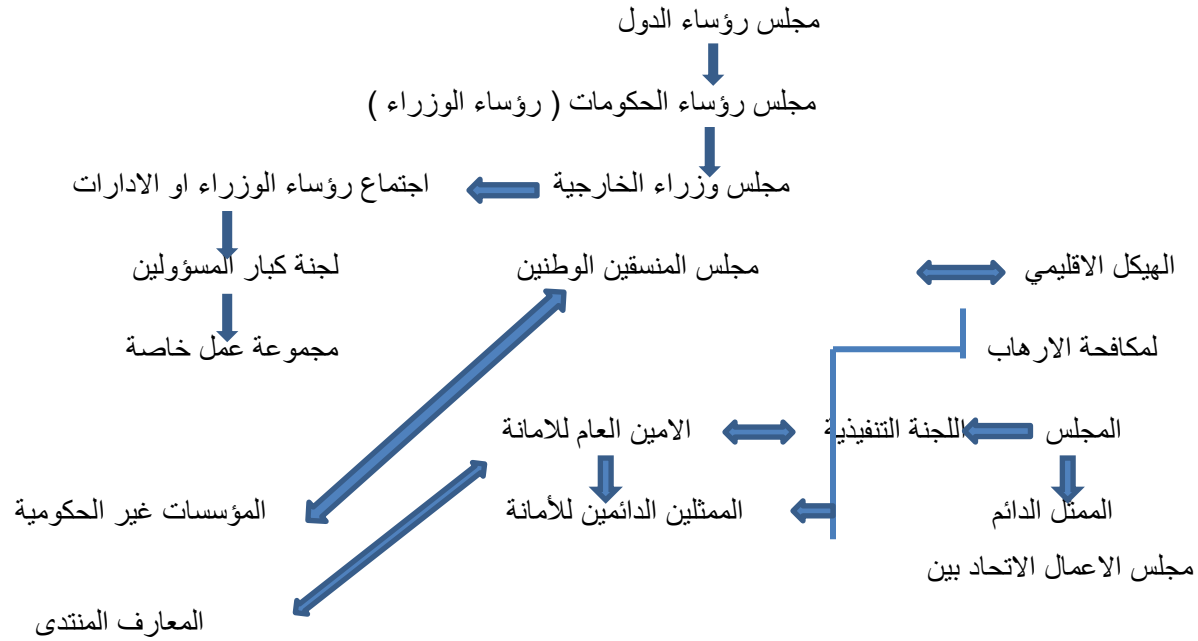

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الموقع الرسمي لمنظمة شنغهاي للتعاون

- WWW . wikiwand . com .ar

٦- الهيكل الاقليمي لمكافحة الارهاب R.ATS وهو جهاز دائم لمنظمة شنغهاي للتعاون يعمل على تعزيز التعاون بين دول الاعضاء ضد الشرور الثلاث (الارهاب ، الانفصال ، التطرف) ، ويكون انتخاب رئيس الجهاز لمدة ثلاث سنوات ، ويتكون المجلس من ممثلي الدول الاعضاء عضواً عن كل دولة ، ويقع مقر هذا الجهاز بمدينة طقشند العاصمة الاوزبكية .

من خلال ما تم عرضه من المفاصل الرئيسة للهيكل التنظيمي للمنظمة اتضح لنا ان اهم مفصل من مفاصل هيكلها التنظيمي هو الامانة العامة الجهة التنفيذية للقرارات المتخذة من مجلس رؤساء الدول الاعضاء ، وان فاعلية المنظمة هي فاعلية الامانة العامة .

ثالثاً - الاهداف الرئيسية لمنظمة شنغهاي :

بعد ما تم الاعلان عن تأسيس المنظمة واتضحت ملامحها الاولية وبرزت اركانها الرئيسة (السياسية ، والاقتصادية ، الامنية) ، عقدت هذه المنظمة قمة لها في شهر اب / أغسطس عام ١٩٩٩م في العاصمة القيرغيزية بشكيك ، والهادفة الى توسيع نطاق المنظمة من الاقتصار على حل المشاكل الحدودية الى توسيع نطاق التعاون الامني والاقتصادي والسياسي ، من خلال الاعلان الرسمي للقمة المسمى (اعلان بشكيك) والذي من خلاله اتضحت الاهداف الرئيسة للمنظمة وهي :[٥]

١- تولي الاطراف اهمية خاصة لحفظ السلام والاستقرار في المنظمة وتؤيد جهود دول اسيا الوسطى الرامية الى انشاء منظمة خالية من السلاح النووي .
٢- تأييد مشروع رئيس قيرغزستان الاسبق ((عسكر اكاين)) ، بأحياء دبلوماسية طريق الحرير على مستوى التعاون الدولي المعاصر لصالح التطور الاقتصادي المستقر وتعزيز السلام في المنظمة .
٣- التأكيد على أهمية التعاون الاقتصادي والتجاري على اساس مبادئ المساواة والمنفعة المتبادلة والسعي الى تنشيط البحث عن طريق توسيع التعاون متعدد الجوانب من هذا المجال .
٤- الالتزام بالاحترام المتبادل لمبادئ السيادة ووحدة الاراضي والمساواة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول الاعضاء وتسوية الخلافات بينها .
٥- دعم وتعزيز دور منظمة الامم المتحدة بوصفها الالية الاساسية لدعم السلام والامن الدوليين ولتسوية المشاكل الدولية والإقليمية ، وايضاً تعارض الدول المؤسسة استخدام القوة والتهديد في العلاقات الدولية بالسماح لمجلس الامن الدولي التابع للأمم المتحدة بالتدخل .
٦- التزام الاطراف الصارم ببنود اتفاقية خطر انتشار السلاح النووي واتفاقية التحريم الشامل للتجارب النووية .

٧- تبني رؤية ان تعدد الاقطاب العالمية يعد توجهاً عاماً لتطور العالم المعاصر ويسهم في تحقيق الاستقرار الطويل الامد للوضع الدولي .

رابعاً – التكوين السياسي للمنظمة :

يعتبر الركن السياسي من اهم الاركان التي بنيت عليها المنظمة ، وتجلى ذلك من خلال الاهداف التي رسمتها ورقة بشكيك والتي بينت الدور الاقليمي والدولي من خلال الحفاظ على العلاقات الدولية ما بين الدول الاعضاء وكذلك الحرص الشديد على دعم دور الامم المتحدة ومجلسها الامني ، كما تبين ان العناصر التي ادت الى تأسيس منظمة شنغهاي للتعاون هي حكومات سياسية وانعكس ذلك في الاطار الهيكلي للمنظمة من خلال مجلس رؤساء الدول الاعضاء ومجلس وزرائها ومجلس وزراء الخارجية لتلك الدول .

من خلال الاطلاع على المعاهدة التأسيسة للمنظمة التي وقعت في ٢٦ ابريل (نيسان) عام ١٩٩٦م ، تبين ان الهيكل السياسي للمنظمة يتكون من الدول الاعضاء والدول المراقبة .

١- الدول الاعضاء :

تتكون المنظمة من ثمانية دول هي :

أ- الصين :

تعتبر الصين من اهم دول المنظمة لما تمتلكه من مقومات جغرافية وسياسية واقتصادية وكذلك وجود مقر الامانة العامة للمنظمة في بكين ، دليل واضح على الدور الذي تلعبه الصين في ادارة شؤون هذه المنظمة ، ومن خلال الجدول (١) ، وخريطة (١) ، تبين ان الصين تمتلك مساحة تبلغ (٩,٥٩٧,٠٠٠) كم^{٢} وشكلت بذلك نسبة تقدر ٢٨% من مجمل المساحة الجغرافية الخاصة بدول الاعضاء والبالغة ٣٤,٣٨٢,٨٩١ كم^{٢} ، ويبلغ عدد سكانها (١,٤٠٦,٥٧٠,٠٠٠) نسمة لعام ٢٠٢٠. بهذا تعد المصدر الاكبر لمد المنظمة بالموارد البشرية الكبيرة .

ب- روسيا :

تأتي روسيا بعد الصين من حيث الاهمية الاقتصادية والسياسية في داخل المنظمة ، فقد بلغت مساحتها (١٧,١٠٠,٠٠٠) كم^{٢} ونسبة ٤٩,٨% من مجموع المساحة الجغرافية للمنظمة ، جدول (١) ، وهي بهذا تكون اكبر دولة من حيث المساحة وهذا ما يضيف الى المنظمة موارد طبيعية متنوعة

ت- كازخستان :

احتلت هذه الدولة المرتبة الرابعة من بين الدول الاعضاء للمنظمة من حيث المساحة والتي شكلت نسبة (٨%) من مجموع المساحة الجغرافية للمنظمة ، وبعدد سان بلغ (١٨,٨١٥,٥٣٦) نسمة لعام ٢٠٢٠ .

خارطة (١)

الحدود الجغرافي لمنظمة شنغهاي للتعاون

المصدر :

- https://www.google.com.maps/

ث- طاجكستان :

بلغت نسبة المساحة هذه الدولة داخل المنظمة (٠,٤) % من مجموع المساحة الجغرافية الكلية ، والتي وضعتها في المرتبة الاخيرة مساحياً وبعدد نسمات بلغ (٩,١٢٧,٠٠٠) نسمة .

ج- قيرغستان :

تكونت نسبتها المساحية (٠,٥ %) من مساحة المنظمة الجغرافية ، وبهذا اصبحت هذه الدولة بالمرتبة السابعة وبعدد سكان بلغ (٦,٣٨٩,٥٠٠) نسمة .

جدول (١)

البيانات الرسمية لدول اعضاء منظمة شنغهاي لعام ٢٠٢٠

ت	الدولة	المساحة كم٢	السكان	المساحة %	تاريخ الانضمام
١	الصين	٩,٥٩٧,٠٠٠	١,٤٤٦,٥٧٠,٠٠٠	٢٨	١٩٩٦
٢	روسيا	١٧,١٠٠,٠٠٠	١٤٦,٧٩٣,٧٤٤	٤٩,٨	١٩٩٦
٣	كازخستان	٢,٧٢٥,٠٠٠	١٨,٨١٥,٥٣٦	٨	١٩٩٦
٤	طاجكستان	١٤٣,١٠٠	٩,١٢٧,٠٠٠	٠,٤	١٩٩٦
٥	فيرغستان	١٩٩,٩٠٠	٦,٣٨٩,٥٠٠	٠,٥	١٩٩٦
٦	اوزبكستان	٤٤٨,٩٨٧	٣٤,٥٠٤,٣٦٥	١,٣	١٩٩٦
٧	الهند	٣,٢٨٧,٠٠٠	١,٣٦٨,٣٤٠,٠٠٠	٩,٥	٢٠١٧
٨	باكستان	٨٨١,٩١٣	٢٠٨,١٩١,٠٠٠	٢,٥	٢٠١٧
	المجموع	٣٤,٣٨٢,٨٩١		١٠٠	

المصدر:

من عمل الباحث بالاعتماد على تقرير الامم المتحدة حول النمو السكاني العالمي

١-un.org / ar / sections / populations.

٢- موقع الامم المتحدة الرسمي الخاص بساحات الدول

- un.org / ar / sections / states spacp.

ح- اوزبكستان :

بلغ عدد السكان في هذه الدولة (٣٤,٥٠٤,٣٦٥) نسمة ، وشكلت مساحتها (١,٣%) من مجموع المساحة الجغرافية للمنظمة والتي اخذت بها المرتبة السادسة .

خ- الهند :

تعتبر الهند ثاني اكبر دولة داخل المنظمة من حيث عدد السكان والبالغ (١,٣٦٨,٣٤٠,٠٠٠) نسمة ، ومساحياً اتت بالمرتبة الثالثة بعد الصين وروسيا وبنسبة (٩,٥%) .

د- باكستان :

الدولة الاخيرة مع الهند من حيث تاريخ الانضمام للمنظمة في عام ٢٠١٧ ، وتبلغ نسبتها المساحية (٢,٥%) ، وهي بذلك احتلت المرتبة الخامسة من حيث الاهمية الجغرافية المساحية وبعدد سكان بلغ (٨٨١,٩١٣) نسمة .

ومن خلال ما تقدم تبين ان المنظمة تضم دولاً تختلف من حيث الامكانات الجغرافية فمنها ما هي دول كبيرة مساحياً مثل روسيا والصين والهند ، اذ تشكل هذه الدول وحدها نسبة (٦٢ %) من مجموع المساحة الجغرافية الكلية للمنظمة ، وبذلك تصبح هذه الدول هي المراكز الرئيسية لتمويل المنظمة بالموارد الطبيعية والبشرية المتنوعة والمسؤولة عن تقدم المنظمة على كافة المستويات والاصعدة .

والاهم من ذلك ان اربعة من اعضاء المنظمة تعتبر دولا نووية ذات بعد عسكري عالمي مما ، يضيف عنصر قوة يساعد المنظمة على مواجهة التحديات العالمية والإقليمية ومن ثم حفظ السلام والامن للدول الاعضاء ، والى جانب ذلك ان الصين وروسيا هي دول دائمة العضوية في مجلس الامن ، حيث تمتازان بان لهما اهمية جيوسياسية عالمية ذات مستوى عال ، كذلك تحتوي المنظمة على ثلاثة اعضاء في تكتل بريكست الاقتصادي* هي (روسيا ، والصين ، والهند) .

٢- الدول المراقبة :

أ- منغوليا :

تعتبر منغوليا الدولة الاولى التي حصلت على صفة المراقب وكان ذلك عام ٢٠٠٤ في قمة طشقد ، جدول (٢) .

جدول (٢)

الدول والمراقبين والشركاء الحوار في منظمة شنغهاي

ت	المراقبين	سنة الانضمام	شركاء المحور	سنة الانضمام
١	منغوليا	٢٠٠٤	سيرلانكا	٢٠٠٩
٢	بيلاروسيا	٢٠٠٩	نيبال	٢٠١٥
٣	افغانستان	٢٠١٢	ارمينيا	٢٠١٦
٤	تركيا	٢٠١٦	اذربيجان	٢٠١٦
٥	ايران	٢٠١٦	كبوديا	٢٠١٦

المصدر :

من عمل الباحث مع الاعتماد على

١- عباس فاضل ،العلاقات الروسية – الصينية بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ و(منظمة شنغهاي انموذجاً) ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين ٢٠١٢ ، ص ١٥٢.

ب- افغانستان :

ثاني دولة تحصل على عضوية منظمة شنغهاي كعضو مراقب في ٦ يونيو / حزيران من عام ٢٠١٢ في بكين .

ت- بيلاروسيا :

الدولة الثالثة بعد منغوليا وافغانستان تحصل على العضوية المراقبة في المنظمة في عام ٢٠٠٩ .

ث- تركيا :

منحت صفة عضو مراقب في عام ٢٠١٢ اثناء قمة بكين والصين .

ج- ايران :

انضمت للمنظمة في عام ٢٠٠٨ ، لكن بسبب العقوبات المفروضة عليها من قبل الامم المتحدة لم تتم الموافقة على انضمامها استناداً لضوابط واهداف المنظمة ، وبعد ذلك منحت صفة عضو مراقب في عام ٢٠١٦ بعد اعلان الامم المتحدة رفع العقوبات عن ايران .

المبحث الثاني / الدور الاقليمي والدولي لمنظمة شنغهاي للتعاون

ان القومات والمميزات التي تتميز بها المنظمة يجعل منها قوة اقليمية ذات امكانات اقتصادية وسياسية وعسكرية يسهل عليها عملها ومن ثم مواجهة التحديات ووضع حل للمشكلات الامنية والمستقبلية ، فمساحتها الجغرافية البالغة (٣٤،٣٨٢،٨٩١) كم^{٢} الشاملة لكل مساحة دول الاعضاء ، والتي تشكل نسبة ٦٢,٧% من مساحتي قارة اسيا واوربا مجتمعتين ، هذا يعطيها ابعاد مكانية مختلفة الاتجاهات موفراً لها الموارد الطبيعية والبشرية .[٦]

وان حدودها المكانية الممتدة من القطب الشمالي شمالاً الى المحيط الهندي جنوباً ومن الصين شرقاً الى ايران غرباً ، كما ان وجود ٤٤% من سكان العالم يقطنون داخل حدودها الجغرافية جعل منها قوة اقليمية ذات ابعاد جيو سياسية وجيو اقتصادية وفرتها امكانات الدول المنطوية تحت المنظمة ، ونظراً لقوة الدول الاعضاء اقتصادياً وخصوصاً الصين وروسيا . اذ بلغ الناتج المحلي الصيني الاجمالي لعام ٢٠١٨ ١٣,٦ تلريون دولار ، اما الناتج المحلي الروسي فبلغ ١,٦ تلريون دولار لنفس السنة .[٧]

وعلى هذا الاساس فقد تنامت قدرات منظمة شنغهاي للتعاون على المستوى الاقليمي وتمثل ذلك بانعقاد القمة التاريخية لرؤساء دول المنظمة والتي اقيمت في استانا عاصمة اوزبكستان من ٨-٩ يونيو / حزيران من عام ٢٠١٧ ، والتي تمخضت عن الموافقة على انضمام كلاً من الهند وباكستان لعضوية المنظمة ، وتمتازان هاتان الدولتان بأنهما قوتان مؤثرتان اقليمياً ويمتلكان اسلحة نووية مما يضيف على المنظمة ودورها العسكري القوة وتنمية الامكانيات الدفاعية من اجل تحقيق الامن والسلام للمنظمة والذي يعد من اهم الاهداف التي تأسست عليها منظمة شنغهاي للتعاون .

ان المساحة الجغرافية التي تحتلها دول المنظمة المتمثلة ب ٦٢،٧ % من مساحة العالم، ترتب عليها اتساع المسؤولية الاقليمية في الحفاظ عليها وحل مشاكل الحدود بين الاعضاء وكذلك توحيد جهود اربع دول نووية هي (الصين ، روسيا ، الهند ، باكستان) مما يخلق توازن ستراتيجي للقوة ومن ثم استقرار سياسي اقليمي وعالمي .

ومن ضمن الاهداف الرئيسية للمنظمة هو الالتزام الصارم بالقوانين والوائح الدولية النابعة من منظمة الامم المتحدة وترسيخ دور مجلس الامن بفعل وجود اثنان من اعضائه الدائميين هما (الصين وروسيا) ، فأن المنظمة تؤمن ان الوسيلة الدبلوماسية لحل النزاعات هو الالتزام بقواعد القانون الدولي .

تواصل منظمة شنغهاي بذل الجهود لأجل تنسيق العمل بين الأعضاء من أجل مكافحة التحديات والتهديدات لأمن مساحتها الاقليمية الواسعة وتعميق الحوار وتعزيز التعاون الشامل و مكافحة الارهاب بمختلف انواعه ، وكذلك مواجهة النزعة الانفعالية والتطرف والجريمة المنظمة وتجارة المخدرات وتجارة البشر وتعزيز التعاون المعلوماتي بين الدول الاعضاء، وبهذا الصدد تعتزم المنظمة اجراء مزيد من التطوير في هيكلها التنظيمي من خلال الهيكل الاقليمي لمكافحة الارهاب RATS ، بحيث توضح

البيانات مدى فعالية الجهود التي بذلها هذا الهيكل بين عامي (٢٠١١ – ٢٠١٥) ، من الحيلولة دون وقوع ٢٠ هجوماً ارهابياً كانت في طور التخطيط ، وتفادي ٦٥٠ جريمة ذات طابع ارهابي ومتطرف ، وازالة ٤٤٠ معسكر لتدريب الارهابين وتحييد ١٧٠٠ من المنظمات الموجودة ضمن قائمة الارهاب الدولي . وتم القاء القبض على اكثر من ٢٧٠٠ عضواً من الجماعات المسلحة المحظورة دولياً وشركائهم ، بينما تم الحكم على ٢١٣ شخص بالسجن لفترات طويلة ، وتم وضع ١٨٠ مشتبهاً به على قوائم المطلوبين ، وتم الكشف عن ٦٠٠ قاعدة سرية مزودة بالأسلحة ، وتمت مصادرة اكثر من ٣٢٥٠ جهازاً للتفجير العشوائي ، بالاضافة الى ١٠,٠٠٠ قطعة سلاح وحوالي ٤٥٠ قطعة ذخيرة واكثر من ٥٢ طناً من المتفجرات .[٨]

وعقدت المنظمة مجموعة من القمم السنوية تبعاً لمنهاجها المرسوم في الميثاق الموقع في عام ٢٠٠٢ ، و من اهم هذه القمم قمة (بشكيك) عام ٢٠٠٥ في شهر اب ، واجرت في الوقت نفسه مناورات عسكرية في منطقة الاورال الروسية ، وبنفس الاطار على هامش القمة اعلن الجنرال ((بالويفسكي)) رئيس الاركان الروسي ، ضرورة ان يتم استكمال التعاون الاقتصادي بين دول الاعضاء للمنظمة بتنسيق عسكري يشمل بلورة عقيدة عسكرية مشتركة ، وهو الامر الذي تحفظت عليه الصين .[٩]

ومن خلال الجدول (٣) ، نلاحظ ان النشاطات التي ركزت عليها قمم المنظمة تصب في الجانب الاقليمي وذلك من اجل ترسيخ العلاقات وتوثيقها من خلال تحسين علاقات حسن الجوار والصداقة وزيادة التعاون الاقتصادي وفتح القنوات مع الدول المجاورة جغرافياً لحدود المنظمة مثل افغانستان وتركيا ، وفي المحصلة ان التوسع في النشاطات والتعاون الاقتصادي والامني بين الدول الاعضاء يمنحها فرصة كبيرة في تحقيق هدفها الراجي الى التوسع الاقليمي من خلال الاليات والتعاون في القضايا الاستراتيجية والمصالح المشتركة وتحقيق الاكتفاء الذاتي في مجال الطاقة مما يؤدي بالنهاية الى انشاء مجال اقليمي ذو ابعاد سياسية وامنية واقتصادية .

جدول (٣)

قمم منظمة شنغهاي للتعاون للفترة من ٢٠٠١ - ٢٠١٩

ت	القمة	سنة الانعقاد	اهم الاجندة والنشاطات
١	شنغهاي – والصين	٢٠٠١	الاعلان عن تأسيس المنظمة
٢	سان بطرسبرج – روسيا	٢٠٠٢	ميثاق منظمة شنغهاي
٣	موسكو – روسيا	٢٠٠٣	البيان المشترك الصادر عن الاجتماع الاستثنائي
٤	طشقند – اوزبكستان	٢٠٠٤	اللائحة على صفة مراقب في المنظمة
٥	استانا – كازخستان	٢٠٠٥	بروتوكول انشاء الية للتعاون بين المنظمة وافغانستان
٦	شنغهاي – الصين	٢٠٠٦	اعلان الذكرى الخامسة للمنظمة
٧	بشكيك – فيرغزستان	٢٠٠٧	معاهدة طويلة لحسن الجوار والصداقة بين الاعضاء
٨	دوشنبة – طاجكستان	٢٠٠٨	تعديلات في القوانين الخاصة بشركاء المنظمة
٩	بكاتريبنغ – روسيا	٢٠٠٩	المبادرة المشتركة حول زيادة التعاون الاقتصادي المتعدد الاطراف لمواجهة تداعيات الازمة الاقتصادية
١٠	طشقند – اوزبكستان	٢٠١٠	التعاون بين الام المتحدة والمنظمة
١١	استانا – كازخستان	٢٠١١	احياء الذكرى ١٠ للمنظمة مكافحة الارهاب العالمي
١٢	بكين – الصين	٢٠١٢	قرار بشأن الخطة الاستراتيجية لتطوير المنظمة على المدى المتوسط - منح تركيا كعضو مراقب
١٣	بيشكك - قيرغستان	٢٠١٣	قرار بشأن دراسة الفرص المحتملة لتوسيع المنظمة
١٤	دوشانبه - طاجكستان	٢٠١٤	التحفظ على منح عضوية المنظمة لكل من الهند وباكستان وايران
١٥	اوفا – روسيا	٢٠١٥	منح بيلاروسيا صفة عضو مراقب
١٦	طقشند – اوزبكستان	٢٠١٦	التعاون من اجل مكافحة الارهاب والتطرف
١٧	استانا – كازخستان	٢٠١٧	اتخاذ قرار بمنح عضوية كاملة لكل من الهند وباكستان
١٨	تشينغداو – الصين	٢٠١٨	دعم مبادرة الطريق والحزام
١٩	بيشكك – قيرغستان	٢٠١٩	التعاون في مجالات الاعلام والصحة والرياضة

المصدر: بالتصرف من الباحث بالاعتماد على

١- شادر صبغي ، روسيا والصين ومنظمة شنغهاي للتعاون : اي شراكة استراتيجية ، جامعة جيل – وحدة البحث في التنمية ، المجله (٨) العدد (٢) – ٢٠١٧ .

2- hpt:dppa.un.org

٢- الدور الدولي لمنظمة شنغهاي للتعاون :

بعد العمل الدؤوب والمخطط من قبل مسيري اعمال المنظمة وعلى مدى سنوات تخللها انعقاد القمم والاجتماعات المتواصلة ، والبحث عن تحقيق التعاون المشترك في كافة المجالات والتي ادت الى تحقيق الهدف الاقليمي من ذلك . رأت الدول الاعضاء لابد من تحقيق الشق الثاني من عمل المنظمة الا وهو البعد الدولي وترسيخ الاهداف المنشودة للمنظمة والتي بينت ان العمل الدولي يأتي في رحاب الايمان بدور الامم المتحدة والقانون الدولي وتعزيز مكانة وقرارات مجلس الامن الدولي والذهاب نحو تعدد الاقطاب العالمية و وضع مكانة دولية واشغال حيز كبير يتناسب مع حيزها الاقليمي الواسع.

ان البوادر الأولى التي ساعدت الى بروز الدور الدولي لمنظمة شنغهاي هي الفترة التي تلت تفكك الاتحاد السوفيتي وظهور الاحادية القطبية المتمثلة بالولايات المتحدة الامريكية ، مما تولد عند بعض الدول ومنها الصين وروسيا والتي تقف بالضد من سياسات الولايات المتحدة الامريكية العالمية ، والعامل الأخر ظهور النزاعات الاهلية والصراعات الاقليمية مما ضاعفت الحاجة الى تحقيق وتطبيق الامن الجماعي من خلال ظهور منظمات اقليمية ومنظمة شنغهاي احداهن .

بدأت بوادر العالمية تنفتح في نشاطات المنظمة بصورة رسمية خلال الاعلان عن التعاون مع الامم المتحدة خلا قمة طشقند – اوزبكستان في عام ٢٠١٠ ، من خلال النظر لدور الامم المتحدة المحوري تعدت الحاجة الى توطيد العلاقات بين منظمة شنغهاي ومنظمة الامم المتحدة ، ان اهم تعاون بين الامم المتحدة ومنظمة شنغهاي فيما ما يخص الحد والقضاء على الارهاب العالمي بعد تصاعد الانشطة الارهابية في مختلف دول العالم ، وهذا ما يتطلب تطوير وتحسين الاساليب والتقنيات وتبادل المعلومات بين المنظمتين ، نجد ذلك في نشاط منظمة شنغهاي خلال قمة استانا – اوزبكستان عام ٢٠١١ ، والبيان الصادر حول مكافحة الارهاب العالمي من خلال دعم القوات الدولية التابعة للأمم المتحدة (UN) وايضاً الدعوة للمجتمع الدولي للاتحاد في اطار تحالف دولي واسع النطاق لمكافحة الارهاب .

ومن جانب منظمة الامم المتحدة فقط رحبت بالتعاون المشترك بينها وبين منظمة شنغهاي بحيث صوتت الجمعية العامة للامم المتحدة على هذا التعاون في جلستها العامة رقم (٤٠) في نيويورك المصادف ١٩ تشرين الثاني / نوفمبر من عام ٢٠١٢ .[١٠] وفي عام ٢٠١٩ وقعت منظمة شنغهاي مع الامم الممتدة وبالتحديد مع منظمة الاغذية والزراعية الدولية (FAW) ، من اجل تعزيز الشراكة بينهما في مجال الامن الغذائي والتنمية المستدامة وتحقيقها للأجيال الحالية والمستقبلية في اطار اجندة ٢٠٣٠ لأهداف التنمية المستدامة. وتم توقيع هذه المذكرة في مدينة طشقد – اوزبكستان بين الامين العام لمنظمة شنغهاي والممثل الاقليمي لمنظمة الفاو .[١١]

- العلاقة بين منظمة شنغهاي وحلف شمال الاطلسي :

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي في العقد الاخير من القرن العشرين وحل حلف وارسو العسكري وتغيير موازين القوى العالمية عموماً والعسكرية خصوصاً ، بروز دور الولايات المتحدة كقوة عالمية عسكرية تهدف الى ربط الامن الاوربي بالأمن الامريكي والذي تمحض عن تعزيز دور حلف شمال الاطلسي من أجل ادارة الازمات وعملية حفظ السلام وكذلك لبدأ مرحلة جديدة من خلال رسم دور جديد لهذا التحالف ، من هنا يجب ايضاح مدى التشابه والتقارب التأسيسي بين منظمة شنغهاي مع حلف شمال الاطلسي ، فقد كان الهدف الابرز لمنظمة شنغهاي هو اعادة التوازن الدولي في منطقة اوراسيا وبالتحديد منطقة دول اسيا الوسطى بعد تفكك الاتحاد السوفيتي الى دول متعددة وحل حلف وارسو ، الأمر الذي ادى الى انشاء تكتل دولي اقليمي يقف في مواجهة حلف شمال الاطلسي وهو منظمة شنغهاي ، الا ان المسيرين والقائمين على تأسيس المنظمة يرون ويؤمنون ان المنظمة ماهي الا تكتل اقليمي من اجل التعاون الامني والسياسي والاقتصادي فضلاً على ان الهدف الرئيسي الذي جمع الدول الاعضاء هو هدف اقليمي باحث عن حل المشاكل السياسية والاقتصادية والامنية في تلك المنطقة تحديدا ، وبناء على الفوارق الكبيرة بين دول اعضاء المنظمة ، فمثلاً الصين تسعى الى ايجاد اسواق لتصريف منتجاتها وتوسيع مواردها من الطاقة ، بينما تسعى روسيا الى استغلال المنظمة للترويج عن اجندتها المعادية للمغرب ، والدليل عدم موافقة الصين والدول الاعضاء على مقترح روسيا لإعطاء الجانب العسكري اهمية داخل المنظمة ، كذلك افتقار منظمة شنغهاي للمقومات العسكرية والاقتصادية وعدم امتلاكها قوة رد سريع ، و ايضاً ان الفرق الكبير ما بين المبادئ ادى الى ان منظمة شنغهاي تستهدف القضايا الداخلية الامنية داخل حدود مساحتها الجغرافية بينما حلف الاطلسي يعالج القضايا الداخلية والخارجية في أن واحد .[١٢]

اذن مما تقدم تبين ان منظمة شنغهاي للتعاون فاعليتها الاقليمية اكبر من بكثير من فاعليتها الدولية ويعود ذلك الى المبدأ الرئيسي الذي تأسست عليه المنظمة والذي يدعو الى التركيز على القضايا الداخلية وعلى المشكلات بين دول المنظمة والتعاون الاقتصادي والامني والسياسي وهذا ما نراه جلياً في علاقات المنظمة الموجة بأغلبها الى دول الجوار الجغرافي لمساحتها من خلال السماح للدول الاوربية الاخرى بالانضمام سواء دول مراقبة او دول حوارية .

وايضاً تمنع الاهداف الرئيسية للمنظمة من تشكيل تكتل عسكري ونادي نووي خاص بها من اجل منع الصراعات والنزاعات الدولية التي هي في غنى عنها ، او حسب اعتقادات الدول الاعضاء فمثلاً الصين و كازخستان تدعوان الى التقرب الى الغرب على العكس من روسيا ذات الموقف الواضح والصريح المعادي للقرب والتي تحاول جر سياسة المنظمة الى الوقوف علناً بالضد من هذا الاتجاه .

النتائج

١- تعد منظمة شنغهاي للتعاون منظمة اقليمية ذات تكوينات سياسية متنوعة بفعل اعضائها الست (الصين ، روسيا ، كازخستان ، طاجكستان ، وفيرغزستان ، اوزبكستان) .
٢- تمتاز بتنظيم هيكلي اداري مميز يحتوي على مجلس رؤساء دول الاعضاء ومجلس رؤساء وزرائها ووزراء خارجيتها وايضاً تمتلك امانة عامة تدير امورها التنفيذية .
٣- اولت المنظمة اهتماماً واسعاً لمكافحة الارهاب والتطرف من خلال تأسيس الهيكل الاقليمي لمكافحة الارهاب ضمن هيكلها التنظيمي .
٤- اتساع نفوذها الاقليمي من خلال السماح لخمسة دول (منغوليا ، بيلاروسيا ، افغانستان ، تركيا ، ايران) بلعب دور الاعضاء المراقبين في المنظمة ، وكذلك منح خمسة دولة (سيرلانكا ، النيبال ، ارمينيا ، اذربيجان ، كمبوديا) كشركاء حوار .
٥- تضم المنظمة أربعة دول نووية هي (الصين ، وروسيا ، والهند ، وباكستان) وأخرى تتطلع لتصبح دولة نووية كإيران .
٦- ايضاً تحتوي على دولتين دائمتين العضوية في مجلس الامن هي الصين وروسيا .
٧- تمتاز المنظمة بإمكانيات جغرافية حيث بلغت المساحة الارضية لدول المنظمة (٣٤,٣٨٢,٨٩١) كم^{٢} شكلت نسبة بلغت ٦٢,٧% من مجموع مساحة قارتي اسيا وأوربا مجتمعتين ، حيث جاءت روسيا اولاً بنسبة ٤٩,٨% من مجموع مساحة المنظمة وتلتها الصين بنسبة ٢٨% ومن ثم الهند ٩,٥% ومن بعدها كازخستان بنسبة ٨% وبعدها باكستان بنسبة ٢,٥% وتلتها اوزبكستان بنسبة ١,٣% واخيراً فيروغزستان وطاجكستان بنسبة ٠.٥% و ٠,٤% على التوالي .
٨- بلغ مجموع عدد سكان الدول الاعضاء (٣,١٩٨,٧٣١,١٤٥) نسمة وبهذا تعتبر أكبر كتلة بشرية اقليمية في العالم اذا شغلت ما يقارب ثلث سكان العالم .
٩- تمتلك علاقات دولية وثيقة وهذا ما يبينه تعاونها المستمر مع منظمة الامم المتحدة ودورها الرقابي في كلاً من الاتحاد الاوربي ورابطة امم جنوب شرق اسيا (الآسيان) و رابطة الدول المستقلة ومنظمة التعاون الاسلامي .
١٠- نأت المنظمة عن نفسها عن مواجهة التحالف شمال الاطلسي من أجل الابتعاد عن الصدامات والصراعات العسكرية .

التوصيات

١- تكثيف الدور الاعلامي العالمي من اجل التعريف بأهداف ومبادئ المنظمة وعلى كافة المستويات .
٢- فتح الباب امام الدول الاقليمية الاخرى الراغبة في الانضمام للمنظمة كالعراق وسوريا وكوريا الشمالية .
٣- انشاء مركز تجارة اقليمي خاصة بالمنظمة يساعد الدول الاعضاء على تطوير امكاناتها الاقتصادية .
٤- العمل على اصدار عملة موحدة خاصة بالمنظمة على غرار اليورو (عملة الاتحاد الاوربي) .
٥- تكثيف الجهود الدولية للمنظمة من خلال عقد المؤتمرات الرامية للملمة المشاكل الدولية وحلها للدول غير المنطوية تحتها .
٦- فتح باب التعاون وعلى كافة الاصعدة مع الاتحاد الاوربي ودول امريكا الجنوبية ودول قارة افريقيا .

الهوامش

١- يوسف عبد العزيز محمود واخرون ، دور منظمة شنغهاي للتعاون في انهاء حالة الاحادية القطبية وموقفها من الازمة السورية ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد (٣٦) العدد (٥) ، ٢٠١٤ ، ص ٢٩٩.

٢- منظمة شنغهاي . التأسيس والاهداف ، مقال منشور على روسا اليوم RT في ٩/ ٦ / ٢٠١٧ .

٣- منظمة شنغهاي التأسيس والاهداف ، روسيا اليوم RT نشر بتاريخ ٩ يونيو ٢٠١٧ .

٤- الموقع الرسمي لمنظمة شنغهاي للتعاون / الترجمة للعربي

www.wikiwand.com.ar

٥- فهد مزبان خزار ، الاهمية الجيوبولتكية لمنظمة شنغهاي واثارها في السياسية الدولية ، مجلة اداب البصرة العدد (٦٥) لسنة ٢٠١٣ ، ص ٢٢٠ .

* تكتل بريكس الاقتصادي / BRICS :

هي منظمة تأسست في عام ٢٠٠٦ تتكون من دول (البرازيل ، روسيا ، الهند ، الصين ، جنوب افريقيا) وهدفها تعزيز التعاون الاقتصادي السياسي والثقافات بين الاعضاء .

المصدر * قاسمي عبد سميع مجموعة البركيس .. القوة الصاعدة في العلاقات الدولية ، تعزيزت بتاريخ ٢١ / ٣ / ٢٠١٨ ن بوست .

٦- وكالة الاناضول Icc years . تقرير رسمي منشور بتاريخ ٨ / ١١ / ٢٠١٩ بعنوان (الصين .. ارتفاع احتياطي النقد الاجنبي))

٧- data . olbank aldawli.org / ar

٨- النشاطات الخاصة بالهيكل الاقليمي لمكافحة الارهاب النابع لمنظمة شنغهاي عامي (٢٠١١ – ٢٠١٥) بالاستعانة بموقع الامم المتحدة الرسمي un.org/ar/Sco.

٩- شاور صيفي ، روسيا والصين ومنظمة - شنغهاي للتعاون شراكة استراتيجية ،جامعة جحيل ، مجلة وحدة البحث في تنمية وادارة الموارد البشرية المجلة (٨) العدد (٢) ديسمبر – ٢٠١٧ ، ص ٣٧ – ٣٨ .

١٠-المحاضر الرسمية للجمعية العامة للأمم المتحدة المرقم A/67/pv.uo في جلستها رقم ٤ المصادف الاثنين ١٩ تشرين الثاني / نوفمبر من عام ٢٠١٢ ، نيويورك .

١١- Fa.arg/sustain ability.

* حلف شمال الاطلسي الناتو

وهي منظمة عسكرية تأسست في عام ١٩٤٩ بناءاً على معاهدة شمال الاطلسي التي تم التوقيع عليها في واشنطن ، ويتكون من ٣٠ دولة ويقع مقر الحلف في بروكسل – بلجيكيا .

* ar.wikipedia.org

١٢- سعد عبيد علوان السعيدي وفاضل عبد علي ، علاقة منظمة شنغهاي للتعاون بالمنظمات والاحلاف الاخرى مجلة العلوم السياسية ص ٢٤٠ .

The References

1- Youssef Abdel Aziz Mahmoud and others, The role of the Shanghai Cooperation Organization in ending the state of unipolarity and its position on the Syrian crisis, Tishreen University Journal of Research and Scientific Studies - Economic and Legal Sciences Series, Volume (36) No. (5), 2014 .

2- Qasimi Abed Samee, Al-Barkis Group, the rising force in international relations, was strengthened on 3/21/2018, The Post.

3- Anadolu Agency Icc years. An official report published on 11/8/2019 entitled (China.. Rise in Foreign Exchange Reserves((

4- data . olbank aldawli.org / ar

5- The activities of the regional structure for combating terrorism stemming from the Shanghai Organization in the years (2011-2015) using the official United Nations website un.org/ar/Sco

6- Summer shower, Russia, China and the Shanghai Cooperation Organization Strategic Partnership, Jahil University, Journal of the Research Unit in Human Resource Development and Management, Journal (8), Issue (2), December - 2017

7- Official Records of the United Nations General Assembly No. A/67/pv.uo at its 4th meeting, Monday 19 November 2012, New York

8- Fa.arg/sustain ability

9- Saad Obaid Alwan Al-Saidi and Fadel Abd Ali, the relationship of the Shanghai Cooperation Organization with other organizations and alliances. Journal of Political Science

10- Shanghai organisation. Foundation and goals, an article published on Rosa Today, RT on 9/6/2017

11- Shanghai Organization, founding and goals, Russia Today, RT Posted on June 9, 2017

12- The official website of the Shanghai Cooperation Organization / translation into Arabic

13- Fahd Mizban Khazar, The Geopolitical Importance of the Shanghai Organization and its Effects on International Politics, Basra Literature Journal, Issue (65) for the year 2013 .